الميم مع ضم الشين والباء كذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي
ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك والمراد بها هنا المشتبهة
وفي رواية غير الاسماعيلي المشبهات بالميم والاختلاف في
لفظها من الرواة كالتي سلفت وهو من وضع الظاهر موضع المضمر
تفخيما للشان اي اجتنبها والحذر منها **فقد استبرا** بالهمز
وقد يخفف والسين للمبالغة اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى
ومن كان غنيا فليستعفف او للتاكيد كما في قوله تعالى فاستجاب
لهم ومن قولهم استبرا الجارية اذا علم براءة رحمها من الحمل فاطلق العلم
بالحصول وارادة الحصول **لدينه** مما يشينه **وعرضه**
من الطعن فيه وهو في الاصل الجد الحسد وغيره طيبة كانت
او منتنة يقال طيب العرض ومنتن العرض وسقا خبيث
العرض اذا كان منتنا والعرض ايضا الحسد وفي صفة اهل الجنة
انما هو عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم واما في الاصطلاح
فهو كما في النهاية موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه
او سلفه او اهله ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا على
المحل قال **الشاعر**

صن العرض وابذل كل مال ملكته ... فان ابتذال المال للعرض صون
ولا تطلقن منك اللسان بسوءة ... فعندك عورات وللناس السن
وعينك ان اهدت اليك معايبا ... لقوم فقل يا عين للناس اعين
وشرعا بمعروف وفارق من اعتدى ... ولكن بالتي هي احسن

واشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق وبالثاني الى ما يتعلق
بالخلق وقدم على عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من البحرين
فقال والله لوددت اني وجدت امراة حسنة الوزن تزن لي هذا

الطيب

الطيب حتى اقسمه بين المسلمين فقالت امراته عاتكة انا جيدة
الوزن فانا ازن لك قال لا فقال لم قال لاني اخشى ان تاخذيه
فتجعليه هكذا وادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به في
عنقك فاصيب فضلا عن المسلمين وعن الفضيل انه كانت له شاة
فاكلت شيئا يسيرا من علف لبعض الامرا فلم يشرب من لبنها من بعد
ذلك حكاه في الحدائق وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت وهو اشارة الى ان الدلو من مال السلطان
فهو من المشتبه وقال ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة
خير من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف ومائة الف وقد جاء في
الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به ولهذا لما
مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية فراه رجلان
فاسرعا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت حيي خوفا عليهما
ان يظنا به شيئا فيهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا
وكذا لما راى تمرة ملقاة قال لولا اخشى انها صدقة لاكلتها وفي
عطف العرض على الدين دليل على ان طلب براءته مطلوب ممدوح
كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وقي به العرض صدقة وعلى طلب
نزاهته مما يظنه الناس شبهة ولو ممن علم عدمها في نفس الامر
ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فراى الناس راجعين منها
فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو
امره احد ابويه باخذ او اكل شبهة فقال احمد لا يطيعهما او توقف
اخرون وقال بعض السلف يطيعهما وتوقف اخرون وقال شارح
المشكاة الذي يتجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك

Copyright © King Saud University